معدا امثالهم المذكور فان بينهما ادنيات وتكذيبيات وكذا في الباقي انما توعدون
من البعث وغيره لواقع فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت
واذا الجبال نسفت فتتت كالحب بينسف واذا الرسل اقتت بلغت ميقاتها
الموعود لتخذيب مكذبيهم ثم قال تعجيبا من هوله لاي يوم اجلت ضرب اجل
جمعهم لذلك ولم يبين بجل فبين سبب تاجيله بقوله ليوم الفصل لعظمته
وهوله ويل هو اعظم واد في جهنم او مجتمع صديد اهلها يومئذ للمكذبين بذلك
اليوم ومثل ذلك التكرار شايع عند البلغا الم نهلك المكذبين الاولين ثم نتبعهم
المكذبين الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين مشركي مكة ويل يومئذ للمكذبين
بايات الله الم نخلقكم من ماء مهين نطفة قذرة فجعلناه في قرار مكين اي مكان
حريز وهو الرحم الى قدر معلوم مقدار معلوم عندنا للولادة فقدرنا على ذلك او فقدرناه
فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على بدئه او على اعادته الم
نجعل الارض كفاتا كافتة جامعة احياء في ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا
فيها جبالا رواسي ثوابت شامخات طوالا واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ
للمكذبين بامثال هذه النعم يقال لهم يومئذ انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
من العذاب انطلقوا الى ظل لدخان جهنم ذي ثلث شعب يتشعب لعظمه او هي
اللهب والشرر والدخان لا ظليل يظلهم من الحر ولا يغني لا يدفع من حر اللهب انها
ترمي بشرر ما تطاير من النار وكل شررة كالقصر عظمة وارتفاعا كانه في اللون
والكثرة والتتابع جمالات جمع جمل صفر قيل يعني سود ويل يومئذ للمكذبين بذلك
هذا يوم اي وقت لا ينطقون لدهشتهم وهذا في بعض المواقف ولا يؤذن لهم
في الاعتذار فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين بذلك هذا يوم الفصل بين الخلق
جمعناكم ايها المكذبون والاولين فان كان لكم كيد حيلة في الفرار وغيره فكيدون
ويل يومئذ للمكذبين بذلك ان المتقين في ظلال تحت اشجار وعيون وفواكه مما
يشتهون مقولا لهم كلوا واشربوا هنيئا متهنئين بما كنتم تعملون انا كذلك
نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين بذلك كلوا امر تخبير تذكيرا لحالهم في الدنيا
اي ويل لهم في حالة يقال لهم كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون بالتكذيب ويل
يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا اي صلوا لا يركعون تكذيبا لوجوبها نزلت
في ثقيف ويل يومئذ للمكذبين بذلك فباي حديث بعده اي بعد القران يومنون
بعد اذا لم يومنوا به مع ظهور معجزاته

سورة النبا مكية

لما ادعو

وذلك ان النبي عم لما دعاهم الى التوحيد واخبرهم بالبعث بعد الموت وتلا عليهم القران جعلوا يتساءلون بينهم
يقولون ماذا جاء به محمد عم قال الزجاج اللفظ لفظ الاستفهام ومعناه التفخيم كما تقول اي شيء زيد اذا عظمت امره
وشانه ثم ذكر ان تساؤلهم عن ماذا فقال عن النبا العظيم بعونه

لما ادعو مكذبي البعث وغيره بالويل اخبر عن تساؤلهم عن ذلك استهزاء وذكر بعض
دلايل قدرته على ذلك فقال بسم الله الرحمن الرحيم عم
اي عن اي شيء عظيم يتساءلون قريش بعضهم بعضا اذ كانوا يتساءلون عن البعث
والجزاء استهزاء عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي والشك كلا
ردع عن التساؤل سيعلمون في القيامة ثم كلا سيعلمون في الجزاء وتاكيد الم
نجعل الارض مهادا فراشا والجبال اوتادا لها لتثبت على الما وخلقناكم ازواجا
اصنافا مختلفة وجعلنا نومكم سباتا اي راحة او موتا وجعلنا الليل
لباسا غطاء يستركم وجعلنا النهار معاشا وقت تحصيله وبنينا فوقكم
سبعا شدادا سماوات محكمات لا تتاثر بمر الزمان وجعلنا سراجا وهاجا
وقادا اي الشمس وانزلنا من المعصرات السحاب التي شارفت لان تعصرها الرياح
تمطر ماء ثجاجا كثير الصب لنخرج به حبا للقوت ونباتا للعلف وجنات
الفافا ملتفة الاشجار بعضها ببعض جمع لفيف ان يوم الفصل كان ميقاتا
لجزائكم يوم ينفخ في الصور ثانية فتاتون الى الموقف افواجا جماعات كل احد
يعرف شركاه في العمل وفتحت السماء فكانت ابوابا ذات ابواب كثيرة وهي
شقوقها ثم تلف كالحصير وسيرت الجبال في الهوا كالهبا فكانت سرابا
اي مثله اذ صورتها جبل وحقيقتها هبا ان جهنم كانت مرصادا مرصدا
للطاغين يرصدهم خزنتها مآبا مرجعا لهم لابثين فيها احقابا دهورا
متتابعة بلا نهاية وتفسير الحقب بثمانين سنة او سبعين الف سنة
لا يستلزم تناهيها لتتابعها وان سلم فهو كالمفهوم فلا يعارض النص على خلودهم
لا يذوقون فيها بردا ينفس عنهم الحر او نوما ولا شرابا يكسر عطشهم الا لكن
يذوقون حميما ما شديد الحر وغساقا صديد اهل النار جوزوا به جزاء وفاقا
موافقا لاعمالهم في العظمة انهم كانوا لا يرجون لا يخافون حسابا لانكارهم وكذبوا
باياتنا كذابا تكذيبا وكل شيء احصيناه ضبطناه كتابا مكتوبا في صحف الحفظة
او احصاء بيان لهم فذوقوا جزاكم فلن نزيدكم الا عذابا ان للمتقين مفازا فوزا او
موضع فوز بالبغية حدائق بساتين واعنابا وكواعب جواري صغيرات الثدي
او عذارى اترابا مستويات السن كما مر وكاسا اي خمرا دهاقا ملانا لا يسمعون
فيها لغوا كلاما بلا فايدة ولا كذابا تكذيبا من بعضهم لبعض بخلاف مجلس خمر الدنيا
جزوا به جزاء من ربك عطاء تفضلا حسابا كافيا او على حسب اعمالهم رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا اهلها معه الا باذنه يوم يقوم

قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
التكرار للتاكيد [illegible] وقيل الاول [illegible]
وقيل الاول عند النزع والثاني [illegible]
[illegible] الاول [illegible] عن الكفار
[illegible] القراءة

قوله بيان للشان المفخم بكونه عن
الاولى متعلقة بيتساءلون
المذكور والثانية متعلقة
بمضمر يدل عليه هذا الظاهر
فالمعنى عن اي شيء يتساءلون
على سبيل تفخيم المسؤول عنه وتعظيمه
ثم بين ذلك المفخم فقال عن النبا
العظيم اي يتساءلون عن النبا
العظيم حذف متعلق الثاني
لدلالة الاول عليه [illegible]

قوله انتصب به نصب المفعول به يعني انه قيل ان عطاء
منصوب على انه مفعول به لجزاء [illegible] جزاهم عطاء
علما ان العطاء بمعنى المعطى [illegible]